الترجمة أو نقل الكلام
من لغة إلى أخرى

الدكتور عمر فروخ

الترجمة(*) كلمة أعرابية(١) وردت في اللغة الأكّديّة(٢) وفي

(*) راجع هذه الكلمة واشتقاقها ومعانيها والاستشهاد عليه في مسودة المعجم الكبير (لمجمع اللغة العربية في القاهرة) المبلغة الى الاعضاء في ١٩٧٤/٨/١٤ (في النسخة الواصلة اليّ) وذلك للمناقشة في الدورة الاربعين . راجع « ت ر ج م » (ص ٦٥ ـ ٦٦) .

(١) ان اللغة العربية وأخواتها البابلية والآرامية والكنعانية والعبرية والحبشية وغيرهن يرجعن الى أم واحدة كان علماء اللغة الغربيون قد سموا تلك الأم اللغة السامية : يزعمون بذلك أن أولاد نوح الثلاثة : سام وحام ويافث تكلموا ثلاث أسر مختلفة من اللغات : لغات الأسرة السامية (في غربي آسية) ولغات الأسرة الحامية (في افريقية) ولغات الأسرة اليافثية (في أوروبة) . وقد اعتمد أولئك العلماء في ذلك ما ورد في التوراة الموجودة بأيدي الناس (سفر التكوين ١١ : ١ وما بعد). ان الأخذ بهذه النظرية بعيد عن العلم وعن الواقع ، فليس من المعقول في شيء أن يتكلم أبناء رجل واحد لغات ذات خصائص متباعدة . وكان صديقي الدكتور زكي النقاش (ولد في بيروت ١٨٩٦ م) قد اقترح أن يقول « اللغات الأعرابية » مكان « اللغات السامية » ، وهو على حق لأن أصل هذه اللغات من شبه جزيرة العرب . والأعراب أو أهل البادية هم أهل اللغة الفصحى الصحيحة .

(٢) الأكدية (ويقولون أيضا : الاكادية) دولة أعرابية عادية (قديمة جدا) نشأت في جنوبي العراق . وربما لاح لي أن هذه الدولة يجب أن تسمى « العقدية بالعين والقاف » ، لما في « الجذر » « عقد » من أسماء القبائل والأماكن والاراضي الخصبة وبساتين النخيل مما يصلح أن يشتق منه اسم « بلد » أو دولة . ففي تاج العروس (طبعة الكويت) ، فالعقد (بفتح ففتح) قبيلة من بجيلة أو اليمن خرج منها رجال مشاهير . وبنو عقيدة (بالتصغير) قريش . والعقديون (بالضم) جماعة من طيء مشهورون . وعقد : لجأ .

=

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الآرامية وفَسِيلتها السُريانية[١] وفي العِبرية والحبشية[٢] ، ومعناها الأصلي : « تفسير الكلام »[٣] . وفي القاموس المحيط (٤ : ٨٣) وفي المعجم الوسيط (ص ٨٣ أيضا) وفي تاج العروس (٨ : ٣١٠) ولسان العرب (مادّة : رجم) ترجم الكلام : فسّره ووضّحه . وللترجمة معنيان آخران : سيرة فرد من الناس أو تاريخ حياته ثمّ نقْل الكلام من لغة الى لغة .

والشواهد على المعنى الأول (التفسير للكلام والتوضيح) نمرّ به كثيرا في تاريخ الفلسفة وتاريخ العلم ، في ذلك الدور الذي نقل العرب فيه العلوم والفلسفة من اللغات المختلفة . والمدرك الملموح في هذا المعنى هو أنّ كثيرين من النَقَلة لم يكونوا بارعين في اللغات التي نقلوا عنها خاصّة، فلم يكن نقلهم كاملاً دقيقاً ، بل كان عَرْضا للآراء التي كانت في الكتاب

= والعقدة (بالضم) : الولاية على البلد ، والمكان الكثير الشجر أو الكثير العشب ، وهو الحائط (البستان المسور) الكثير النخيل أو القرية الكثيرة النخيل وكل أرض مخصبة . وعقدة : قرية قرب يزد في طرف المفازة (البادية) . والعقد (بضم ففتح) علم بين البصرة وضرية . وعقدة (بالضم) قرية في مصر . والأعقد البناء المعقود (المبني بناء مصمتا بقناطر متينة مملوءة بالحجارة المثبتة ، كما تبني القلاع) . وعكد بالكاف مثل عقد بالقاف (لجأ) والمعكد (بفتح الميم وكسر الكاف) : المجلس . (٨ : ٣٩٥ ـ ٤٠٥) . وأكد (أسم الدولة) مأخوذ من أجد (أو أجاد ، أجادة) بكاف فارسية : اسم عاصمة تلك الدولة بناها شروكين (عند المحدثين من المؤلفين : سرجون) عاصمة لدولته . ولعل معناها المدينة « الجديدة » أو « المتينة » (راجع جدة في الحجاز) . ـ وهذا التردد بين أن تكون أكد بالهمزة أو بالعين أن هذه الكلمة الأعرابية كانت تكتب بالخط المسماري أو الاسفيني الذي كتبت به اللغة السومرية (السومرية أو الشومرية) واللغة الأشورية ، وقد غابت منيما العين ، فهل كانت العين موجودة في الاكدية ولكن لم يكن لها حرف ؟ يحسن أن يتولى علماء الاعرابيات الجواب على هذا السؤال .

(١) راجع اللباب للقرداحي (٢ : ٦٣١) وقد وردت صيغ كثيرة من جذر « ت ر ج م » .

(٢) راجع (في باب رجم ، وترجم)

Hebrw and English Lexicon of the Old Testament, by Gesenius (Boston 1844) p. 973 and 1128.

(٣) القاموس المحيط (في باب ترجم ، ٤ : ٨٣) وتاج العروس (٨ : ٣١٠) : وفي لسان العرب (في باب رجم)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الأصلي (أو ما نسمّيه أحيانا : نقلاً بتصرّف) . ودليلُنا على ذلك أنّ كثيراً من الكتب المنقولة أصلَحها فيما بعدُ نفرٌ أكثرُ علماً من نَقَلَتِها الأولين .

لنتأمل النص التالي :

يقول ابن خلدون[١] : « والكتاب المترجم لليونانيين في هذه الصناعة (صناعة الهندسة) هو كتاب الأصول أو الأركان (لإقليدس) ، وقد كان أوّلَ ما تُرْجم من كتب اليونانيين في المِلّة (في الاسلام) أيّامَ أبي جعفرٍ المنصور . ونسخه مختلفة باختلاف المترجمين ، فمنها لحنينَ بن اسحاق ولثابت بن قُرّة وليوسف بن الحجّاج » .

وفي كتاب الفهرست[٢] أنّ الحجّاج بن يوسف بن مطر[٣] نقل كتاب أصول الهندسة لإقليدس نقلين (مرتين) النقل الأول يعرف بالهاروني (نسبة الى هرون الرشيد وفي أيامه) ثم نقلا ثانيا يعرف بالمأموني (نسبة الى المأمون بن هرون الرشيد وفي أيامه) ، وكان العلماء يعولون على النسخة المنقولة في أيام المأمون . وكذلك نقل اسحاق بن حنين[٤] هذا الكتاب كله ثم أصلح ثابت بن قرة[٥] نسخة اسحاق هذه .

فاذا نحن لم نرض أن نجزم بأن النقول المختلفة تقوم على أن ما تلا منها كان أقرب الى الصحة مما سبق منها ، لم يكن لنا مَعْدًى عن أن نجزم بأن النسخة التي عملها اسحاق بن حنين المتطبب (والذي عاش في

---

(١) مقدمة ابن خلدون ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ١٩٦١ ص ٩٠٢ .

(٢) طبعة ليبشك ٢٦٥ .

(٣) الحجاج بن يوسف بن مطر (المطران) الحاسب الوراق من قدماء الناقلين .

(٤) اسحاق بن حنين (ت ٢٩٨ هـ ـ ٩١٠ م) ناقل . وكان مثل أبيه حنين بن اسحاق عارفا باليونانية والسريانية والعربية . ويبدو أنه نقل أشياء كان أبوه قد نقلها ، وكان طبيبا .

(٥) ثابت بن قره الحراني (ت ٢٨٨ هـ ـ ٩٠١ م) ناقل بارع وعالم بالرياضيات والطب.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الحقيقة على شهرة أبيه حنين بن اسحاق) كانت تنوء بأخطاء كثيرة مسّا حمل ثابت بن قرّة الرياضي البارع على اصلاحها[١] .

وأمّا الترجمة بمعنى « سيرة رجل أو تاريخ حياته » فهي مُدْرَك مولّد متأخر النشأة (راجع المعجم الوسيط ٨٣) ، وهي لا تدخل في موضوع هذا المقال .

وأمّا « الترجمة » بمعنى نقل الكلام من لغة الى لغة فهو موضوع هذا البحث .

مرّت الاشارة الى أنّ كلمة « ترجمة » أصيلة في اللغات الأعرابية ، فهي (كما جاء في « مسوّدة المعجم الكبير » المذكورة آنفا : ترجمانو (بالجيم غير المعطّشة كما في جمل ، والواو علامة الرفع) ؛ وتأتي التاء فيها بالفتح أو بالضمّ) ؛ وكذلك تأتي الجيم فيها مفتوحة ومضمومة .. أمّا في الآرامية والسُريانية (اللهجة الغربية من الآرامية) والارامية اليهودية (التي انحرف اليها لسان اليهود حينما كان اليهود في الأسر البابلي) فهي ترجمانا (بفتح التاء في السُريانية ، وضمّ التاء في الآرامية اليهودية ثمّ بامالة الجيم فيهما) .

والراجح أن الكلمة انحدرت من الأكّدية الى عرب الجاهلية (أو أنها رحلت مع الأكّديين) ، وأنا أميل الى أن أسمّيَهم العُقَديين[٢] ، من اليمن (جنوب بلاد العرب) الى جنوب العراق . إن « الترجمان » في العربية تأتي بفتح التاء وضمّها وبضمّ الجيم . وتأتي أيضا بفتح التاء

---

(١) راجع أيضا فيما تقدم مباشرة « تاريخ العلوم عند العرب » لـ (لكاتب المقال) ، ص ١٢١ .

(٢) راجع الحاشية الطويلة في مطلع هذا المقال .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والجيم . ومن الأدلّة على أن كلمة « ترجمان » أصيلة في العربية أيضا أنّ العرب سـوّوا بها . ففي القاموس المحيط (٤ : ٨٣) التَرجُمان (بفتح التاء وضمّ الجيم) ابن هـريم (بالتصغير) بن أبي طَخْمة (بالفتح) م (أي معروف) . وهنالك علاء الدين محمد بن محمود الترجماني المكّي الخوارزمي (ت ٦٤٥ هـ ـ ١٢٥٧ م) . له « يتيمة الدهر في فتاوى أهل العصر »[١] .

وكلمة « ترجمان » وردت في الشعر العربي مراراً ، في الشعر القديم وفي الشعر المُحْدَث . قال الراجز نُقادةُ الأسدي[٢] :

... فهنّ يَلْغِطْنَ به إلغاطا كالترجمان لَقِيَ الأنباطا[٣]

وكذلك قال ابن الرومي يصف مغنيةً تَعْزِف على العود (وهو يُشَبِّه العودَ بأنّه طِفل في حضن أمه)[٤] :

أمُّه ، دهرَها ، « تترجمُ » عنه وهو بادي الغِنى عن « التَرجُمان »
غير أنْ ليس يَنْطِق الدهرَ إلاّ بالتزام من أمّـه واحتضـان .

ووردت كلمة « ترجمان » مفردة ومجموعة عند المتنبي[٥] :

* ملاعبُ جِنّةٍ لو سار فيها سُليمانٌ لسـار بتَرجُمانِ[٦]

(١) بروكلمان ١ : ٤٧٤ ، الملحق ١ : ٦٥٤ .

(٢) راجع مسودة المعجم الكبير ، ثم لسان العرب (مادة : رجم) وتاج العروس (القاهرة) ٨ : ٣١٠ .

(٣) اللغط الأصوات المختلطة المبهمة التي لا تفهم . الأنباط والنبيط : أخلاط من الناس غير العرب (الصورة اللغوية : ترجمان ينقل الكلام بين متخاطبين من غير العرب لا يفهم السامع العربي ما يقول الترجمان ولا ما يقول الفريقان) .

(٤) ديوان ابن الرومي (اختيار كامل كيلاني ـ القاهرة) ٨٤ .

(٥) ديوان المتنبي (العرف الطيب لليازجي) ٥٩٠ ثم ٤٠٤ .

(٦) الجنة : الجن . ملاعب جنة (مناطق كثيرة يسكنها جماعات مختلفو اللغات كأنهم جن لا يفهم الانسان ما يقولون) . يقال في سليمان بن داوود انه كان يعرف لغات كثيرة ويعرف لغة الطيور .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

* تجمّعَ فيه كلّ لِسْنٍ وأمّةٍ فما يُفهِمِ الحدّاثَ إلاّ التراجمُ (١)

والترجمة أو النقل من لغة الى لغة ليست أمراً يسيرا : إنّها أصعب من التأليف ، ففي التأليف يستطيع المؤلّف أن يختار المعنى الذي يريده وأن يعبّر عنه باللفظ الذي يختاره . أمّا في النقل فان الناقل مقيد تقييداً شديداً بالنص الذي يكون أمامه .

وللنقل من لغة الى لغة أربعةُ شروط متلازمة :

ـ براعةٌ في اللغة المنقول منها ،
ـ براعةٌ في اللغة المنقول اليها ،
ـ معرفة بالموضوع المنقول ،
ـ ثقافة عامة في موضوعاتٍ مختلفة .

أما الشرطان الأولان (البراعة في اللغتين) فأمرُهما واضح لا يحتاج الى تفصيل ولا الى دفاع . وأمّا معرفة الموضوع فهو المِحَكّ الذي يظل الناقل أمامه متهيبا .

لمّا طُلب مني نقلُ مذكّراتِ أيوبَ خان (رئيس باكستان سابقا): « أصدقاء لا سادة » من الإنكليزية الى العربية واستعرضت تلك المذكرات داخلني شيء من الهيبة لأنّ تلك المذكرات تنطوي على أمور سياسية واقتصادية وعسكرية وقضائية واجتماعية وكلّها تتعلق بالهند وباكستان (والمصطلحات في هذه كلها مختلفة عمّا قد ألِفْناه نحن في البلاد العربية). ولمّا حدث الاصرار على أن أتولى أنا هنا النقلَ قبلت بعد التفاهم على أن أرْجعَ فيما لا أدْريه الى سفارة باكستان في بيروت . وكان رجوعي الى

(١) اللسن (بالكسر) : اللغة . الحدّاث : المتحدثون (ولا واحد له من لفظه) .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

السفارة (من طريق التلفون أو مباشرة) كثيرا . وكثيرا ما كنت أقف أمام فكرة أو أمام مصطلح لم يكن في السفارة من يَعْرِفه فكانت السفارة تكتب الى باكستان في استجلاء ذلك . ومعَ هذا كله فقد استدركَ علي الصديق اللواء الركن محمود شيث خطاب تعبيرا عسكريا لم أعْرِفه (ولم يُقَلْ لي في الأغلب) هو « حظيرة » لعدد قليل من الجنود .

ولما نقلت محاضرة جورج سارطون « الثقافة الغربية في رعاية الشرق الاوسط » ثم كتاب « الطريق الى النجوم » (في الفلك) كنت أحياناً أكتب الى المؤلّفَيْن في استجلاء عدد من المشاكل في المعاني والمدارك وفي التعابير .

ومعَ هذا فان الناقل لا يسلم من المواقف الحرجة حينما يريد ألاّ يكتفيَ بنقل الألفاظ وحدَها ، ولكن يريد أن ينقل شعور المؤلّف (في الآثار الأدبية خاصة) الى القارىء في اللغة الثانية . لمّا نقلت كتاب « الاسلام على مفترق الطرق » (لمحمد أسد) مرّ بي تعبير يمثّل الخلاف بين أمرين كان المؤلّف قد ضرب لهما مثلا بحصان الركوب وحصان الجرّ . انّ المثل المضروب بهذين النوعين من الخيل يفهمه القارىء الغربي (بالغين المعجمة) لأن هذين النوعين معروفان في أوروبة . أما نحن فنعلم الحصان للفروسية ، ولا نألف الحصان الضخم الذي يستخدم في غربي أوروبة خاصة للجر وللحمل . من أجل ذلك ضربت أنا المثل بالنجيب (الهجين من الابل المعروف بسرعته) ثم بالبعير (الجمل المستخدم عندنا في الحمل . ثم وضعت حاشية أشرح فيها ما فعلت) .

وللنقل من لغة الى لغة ــ منذ كان ــ طرائق عديدة أصلها طريقتان :

ــ الطريقة اللفظية : وهي أن يجيء الناقل الى كل جملة من النص

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الذي يريد نقله فيضع فوق كل كلمة في النص الأصلي ما يقابله في اللغة التي يريد أن ينقل ذلك النص اليها (وكثيرا ما يلجأ هذا الناقل اللفظي الى القاموس يستخرج منه معانيَ الكلمات المطلوبة • وربما اكتفى بالمعنى المألوف في بيئته • وكان يشترط في هذا النقل اللفظي أن يكون عدد الكلمات في النص الجديد من اللغة الثانية مثل عدد الكلمات في النص الأول) • وهذه الطريقة اللفظية يلجأ اليها واحد من ناقلين : ناقل غير ضليع من احدى اللغتين أو منهما كليهما فلا يثق بنفسه بل يلقي تَبِعَة ما يختار من الكلمات على القاموس • وأما ثاني ذينك الناقلين فهو الذي يُعهد اليه بنقل أثرٍ سامٍ كالكتب المقدسة والوثائق الرسمية •

ـ الطريقة المعنوية ، وهي أن يقرأ الناقل النص كله قبل أن يبدأ النقل حتى يستطيع أن يعرف منحى المؤلف الأصلي واتجاه تفكيره ونوع ألفاظه وصورة تراكيبه • فاذا عاد الناقل ليبدأ عمله قرأ كل جملة تامة ثم أدارها في ذهنه حتى يوقن أنه قد فهم معناها ومرماها • بعدئذ يختار لها الألفاظ التي تعبر عن مقصد الكاتب لا عن تراكيبه فقط ويسوق الجملة في اللباس العربي الموافق ، وليس عليه أن يكون عدد الكلمات في جملته مثل عددها في النص الأصلي أو أكثر أو أقل •

لما وضعت كتابي « عبقرية العرب في العلم والفلسفة » قال لي بعضهم: إن الفصل المتعلق بعلم الأنساب (المثلثات) في كتابي خير من الفصل الموجود في كتاب قدري طوقان • فقلت له : انني في فصل المثلثات الذي في كتابي قد اعتمدت على كتاب قدري طوقان • واين أنا في الرياضيات من قدري طوقان • هو رياضي عبقري ، وأنا عملي في التعليم كان قاصراً على الأدب والتاريخ والفلسفة • ولكني عملت جهدي في فهم الفصل الذي كان في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كتاب قدري طوقان ثم عبرت عنه تعبيرا واضحا (أقول : تعبيرا واضحا)• ولقد خبرت أشياءَ كثاراً من مثل ذلك حينما وضعت كتابي « تاريخ العلوم عند العرب » • لقد بدا لي أن العلماء في معظمهم يعتقدون أن كل شيء يعرفونه هم يجب أن يعرفه كل أحد • فاذا عَرَض أحدهم لنظرية عَرَضَها بأقلّ ما يمكن من الشرح ، واذا هو أراد بسط مسألة أدار حلها في أقل الخطوات الممكنة • وربما أشار احدهم الى الفكرة أو الى المعنى الغامض أو الواضح كما يشير أحدنا الى الشيء المألوف عنده وعند الذي يحدثه •

كنت اذا وقفت أمام شيء من مثل ذلك أفضت في الشرح بحسب الحاجة أو زدت في خطوات حل المسائل بحسب الحاجة أيضا •

وفي الترجمة أو نقل النصوص من لغة الى ثانية طريقة أخرى فاسدة •

قد يقرأ رجل كتابا بلغة أجنبية فيعجبه فيحب أن يكون هذا الكتاب في اللغة العربية (مثلا) فيكون له في ذلك مجريان :

ـ يبدأ قراءة هذا الكتاب فيأخذ الجمل التي تعجبه (أو التي يظن أنها أعجبته أو أنه فهمها) فيضعها في لغة من عنده قد تكون معبرة عن النص الأصلي وربما لم تكن • وبعدئذ إما أن يذكر على غلاف الكتاب أنه قد نقله أو يهمل ذلك • وفي أكثر الأحيان يحذف ذلك الرجل الجمل التي تكون « صعبة » •

حينما كنت تلميذا في الجامعة الاميركية (في بيروت) درسنا عددا من روايات شكسبير • وكانت رواية « مكبث » أصعب تلك الروايات فكنت أقف أمام جمل كثيرة فيها موقفا لا مخرج منه • فخطر لي أن أشتري نسخة فرنسية من « مكبث » فأفهم منها تلك الجمل التي لم أفهمها في ثوبها الانكليزي • ولكن المفاجأة كانت أن جميع الجمل التي غمض علي معناها أو مرماها في النسخة الانكليزية كانت غائبة من النسخة الفرنسية •

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ــ وأحيانا ينسى الناقل أنه ينقل عن لغة أجنبية لها حضارتها وعادات أهلها وطبيعة أرضها ومنحى التفكير فيها وخصائص تركيبها فيلجأ الى خياله هو فيخرج ما ادعى أنه منقول عن لغة أجنبية وكأنه قد كتب ابتداء بلغة الناقل نفسه .

لما نشر مصطفى لطفي المنفلوطي (ت ١٩٢٤ م) رواية « الشاعر أو سيرانو ده برجراك » (لمؤلفها أدمون روستان) بدا فيها سيرانو وهو يعاتب حبيبته روكسان وكأنه عنترة يخاطب عبلة. (ولقد كان عذر المنفلوطي أنه لم يعرف اللغة الفرنسية ولا لغة أخرى غير العربية . فكانت الروايات تسرد له سردا عاديا فيضعها هو في اللغة التي يراها مناسبة).

ومن مثل هذا رواية « آلام الشاب فرتر » (للشاعر الألماني غوته)، وهي تمتاز بأنها من النثر السهل (وأذكر أنها أول ما طالعته من الكتب في الألمانية لسهولة تراكيبها وفصاحة ألفاظها) . وقد نقل هذه الرواية الى العربية أحمد حسن الزيات[1] بعنوان « آلام فرتر » بأسلوب متخم بالصناعة مثقل بالتعسل (وأظن أن عذره في أنه نقلها عن الفرنسية لا عن الألمانية) .

وفي الآثار المنقولة مشكلة واضحة :

اذا وقع خطأ في نقل كتب العلم فان إصلاح هذه الأخطاء يكون في

---

(١) أحمد حسن الزيات (١٨٨٥ ـ ١٩٦٨ م) أديب مصري تلقى علومه في الازهر وفي الجامعة المصرية ثم درس الحقوق وعرف اللغة الفرنسية . وهو صاحب مجلة الرسالة (١٩٣٢ ـ ١٩٥٣ ؟) له : تاريخ الأدب العربي (وهو كتاب مدرسي موجز) ـ في أصول الأدب (مقالات في موضوعات تتعلق بالادب العربي خاصة) ـ دفاع عن البلاغة . وقيمة أحمد حسن الزيات في مقالاته في « الرسالة » وفي الاثر الذي تركته هذه المجلة في العالم العربي .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

العادة سهلاً . أما إذا كان الخطأ في كتب التاريخ والدين والفلسفة فان إصلاح الخطأ الذي يقع فيها مستحيل .

* * *

وأحب ، فيما يلي ، أن آتيَ بنماذجَ من النقل ــ مما عانَيْتُه أنا ــ تفسيراً للملاحظات التي سبقت .

١ ــ في رواية « هملت » لشكسبير هذه الجملة التالية :

To be or not to be, that is the question.

ونَسَقها اللغوي : الكون أو لا الكون هذا هو السؤال . وربما تصرف بعضهم فيها فقال : « أن نكون أو أن لا نكون ، هذا هو السؤال » . حتى لقد أصبح هذا التعبير الأعرج الغامض واحدا من الشعارات التي ينادى بها : نكون أو لا نكون » .

وليس هذا ما قصده شكسبير . أما مقصد شكسبير فلا يُفهم إلاّ إذا نحن عَرَفنا الموقف الذي اقتضى « الجهر » بهذه الجملة أو بهذا القول .

كان هملت الكبير ملكاً على الدنمارك ، وكان له ابن اسمه أيضاً هملت أرسله الى انكلترة ليتعلم فيها العلم أو عادات الملوك . في هذه الفترة أحبت امرأة الملك هملت أخا الملك هملت ثم قتلا الملك وجلس العشيق على العرش مكان الزوج . وأحب أنصار الملك هملت أن ينتقموا من الخائنين فأرسلوا الى هملت الصغير أن يرجع الى الدنمارك ثم حبكا مؤامرة لذلك . وكانت عادة أم هملت وعشيقها أن يتنزها في كل ليلة على سطح القصر فيصعدان اليه من سلم معين . واذا انتهت نزهتهما الليلية نزلا

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من سُلَّمٍ آخرَ معين • وكان ترتيب المؤامرة أن يقف هملت الصغير عند السلم الذي ينزل منه العاشقان بعد انتهاء النزهة ؛ وأن يتوزع المتآمرون الباقون في الطرف الذي يصعد منه الملك الجديد وقشيقته أم هملت (إذ كانت الغاية أن يكون لهملت الصغير يد في المؤامرة ليصبح له حق في استعادة عرش أبيه) • ولكن في الليلة التي عينت لتنفيذ المؤامرة غير العاشقان خطة سيرهما فصعدا من السلم الذي كانا ينزلان منه ، حيث يقف هملت الصغير •

أصبح هملت الصغير الآن في موقف شديد الحَرَج : لا يستطيع أن يستنجد برفاقه المتآمرين ولا كان هو قادراً على مقاومة الملك الجديد والملكة إذا هما رأياه في موقفه هناك •••

حينئذ صرخ هملت الصغير قائلا :

To be or not to be, that is the question.

« القضية قضية حياة أو موت » •

ولا وجه للجملة الشوهاء : أكون أو لا أكون ، هذا هو السؤال •

٢ ــ في عام ١٩٣٨ نقل فيليكس فارس[١] كتاباً للفيلسوف الألماني نيتشه وأرسل نسخة « للنقد والتقريظ » في مجلة الأمالي[٢] • قرأتُ الكتاب وعارضته بالأصل فوجدت عددا من الأخطاء أولا في عنوان الكتاب • عنوان الكتاب في الألمانية :

Also Sprach Zaratustra.

---

(١) فيلكس فارس (١٨٨٢ هـ ــ ١٩٣٩ م) أديب وخطيب لبناني عاش في مصر ، أكثر آثاره نقول وقصص ، له رسالة المنبر الى الشرق العربي (محاضرات) ــ اعترافات فتى العصر (منقولة عن ألفريد دي موسيه) ــ هكذا تكلم زرادشت •

(٢) مجلة (١٩٣٨ ــ ١٩٤١ ، بيروت) كانت تبحث في الثقافة • أصدرتها بالتعاون مع نفر من الزمــلاء •

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فجعل فيلكس فارس العنوان بالعربية : « هكذا تكلم زرادشت » • وبما أن الأخطاء كانت كثيرة ، فقد كتبت النقد ثم بعثت به الى فيلكس فارس وقلت له أن يرى رأيه في الأخطاء المذكورة • وله أن يختار بعد ذلك نشر هذا « النقد » كما هو أو أن يطلب اغفال نشره •

وكان فيلكس فارس نبيلاً فكتب الي يقول : لقد عرض الأمر على صديق له فرنسي يعرف اللغة الألمانية ، فتبين أن الأخطاء في النسخة العربية قد أتت من الترجمة الافرنسية • ونشرت النقد تاما[١] •

أما العنوان فيجب أن يكون : « كذلك قال زرادشت » (لا : هكذا تكلم زرادشت) • ومن الأخطاء أن فيلكس فارس استعاض عن الأسلوب السهل في كتاب نيتشه بأسلوب منمق (وقيمة نيتشه إنما هي في تفكيره البعيد في التعبير السهل ، لا في التعبير الفخم عن الافكار الغامضة) • وثالثة أن نيتشه يعارض[٢] شخصية المسيح في الانجيل بشخصية زرادشت إلاّ في واحدة هي أن زرادشت لا يعطف على الضعاف (بخلاف المسيح)• وهذه الخاصة مفقودة في النسخة العربية (لأنه يعز على فيلكس فارس أن يقرّ بصواب رأي نيتشه في رفض العطف على الضعاف ، وهو أساس من أسس الدعوة النصرانية في الانجيل ــ ولعل هذه الخاصة كانت مفقودة في النسخة الفرنسية) • ثم رابعة هي أن اعتقاد نيتشه في سواد الشعب كاعتقاد المتنبي : « وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم » • يرى نيتشه قوما بلغ من جهلهم الى أن يظنوا أنهم أسعد الناس لأنهم لم يعرفوا حالا خيرا من حالهم

(١) الامالي ، السنة الاولى ، العدد ٢٣ (١٩٣٩/٢/٣ م) ص ٢٩ - راجع أيضا نقدا لهذا الكتاب لخليل هنداوي (ت ١٩٧٨ م ؟) ، في الأمالي ، السنة الاولى ، العدد ٤٥ (٣٩/٧/٧)ص٦٠

(٢) عارض الرجل الجبل : سار معه ، جعل الشيء موازيا لشيء آخر (أما المعارضة بمعنى المناقضة فتعبير سياسي متأخر) •

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فتراه يعير هؤلاء بقوله إنهم في غبطة تستدر الرحمة • والنسخة العربية فيها « غرور يستحق الاشفاق » (ص ٦) •

* * *

ونقل كتب العلم على العلماء هين لأن العالم ينقل كتبا يعرف موضوعاتها ومصطلحاتها ولا يتكلف في النقل : انه يريد نقل المعاني في أبسط صورها • أما نقل الأدب فانه صعب ، لأن الأدب الجيد يقوم على متانة التعبير وعلى الصور البلاغية من تشابيه واستعارات وكنايات ، وهذه تختلف في اللغات المختلفة اختلافا كبيرا •

ان القمر عندنا أبيض جميل فرح ، وفي الانكليزية أصفر شاحب • ثم هو مؤنث في الانكليزية والفرنسية ومذكر في العربية والألمانية • والشمس بعكس ذلك مذكرة في الانكليزية والفرنسية ومؤنثة في العربية والألمانية • فاجراء التشابيه والاستعارات في الشمس والقمر لا يمكن أن يكون واحدا في هذه اللغات • والحمار والكلب من صفات المدح في اليونانية والانكليزية • والذم في الانكليزية انما هو في التشبيه بالكلبة وبالجحش (ولد الحمار : الحمار الصغير) • ونحن نتشاءم بالبومة • والألمان يعدون البومة من علامات الفأل فيضع أحدهم عند بابه صورة بومة كما يضع قوم من الناس عندنا حدوة حصان فوق أبوابهم •

فاذا قام أحد بنقل نصوص من الأدب من لغة إلى لغة فعلية أن يتفطن لكل ذلك والاّ فقد عمله التأثير المطلوب من القارىء •

وأكثر ما يتبدى هذا في أمثال الأمم :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

* هم يقولون مثلا : العامل المخطىء يلقي اللوم على أدواته • — وشاعرنا يقول « إذا أساء صنيعا عاتب القدرا » •

* وهم يقولون : العامل في كل الصناعات لا يتقن صناعة • ونحن نقول : كثير الكارات قليل البارات •

* هم يقولون : الشجرة تعرف من أثمارها، ونحن نقول : يقرأ الكتاب من عنوانه •

٣ — وليس كل الشعر يعير نفسه للنقل • ذلك لأن لكل لغة عبقرية وموسيقى • فنقل الكلمات أحيانا لا يؤدي الى نقل المعاني ولا الى نقل الأثر النفسي من القائل الى السامع •

في الشاهنامه للفردوسي شاعر الفرس الأكبر بيت هو :

زهر كونه أز مـرغ وأز جار باي خرد كرد ويك يك بياور بجـاي

وترجمته الحرفية : من كل نوع من الطيور ومن ذوات الاربع صَنَع أطعمة وكان يجلبها واحدا واحدا الى الخوان •

وهذا البيت الفارسي لا يستقيم في بيت عربي واحد ، بل نحتاج الى بيت ونصف بيت ، مع شيء من التصرف أيضا •

من كل طير وذوات الاربع
طها طعاما وغدا يأتي بـه
الى الخوان واحدا وواحدا

ولكن هذا الكلام منظوم على بحر الرجز ، ليس شعرا في اللغةالعربية• ان هذا البيت من الشعر في اللغة الفارسية لا يعير نفسه للنقل الى اللغة العربية ، ولكن لعله يعير نفسه للنقل الى لغة غير عربية •

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومثل ذلك قول شكسبير :

When icicles hang by the wall
And Dick the shepherd blows his nail,
And Tom bears logs into the hall,
And milk comes frozen home in pail;

حينما تتدلى المقرنصات بجانب الجدار
و « دِك » الراعي ينفخ ظفره
و « توم » يحمل الخشب الى القاعة
ويصل اللبن الحليب جامدا في عُلَبِه .....

فاننا اذا سمعنا هذا الكلام ظنناه رُقْيَة من السحر لا أشطراً من الشعر ولا نكاد نعلم منه أن شكسبير يريد أن يصف شدة البرد في بعض أيام الشتاء .

وكذلك إذا سمعنا ألفرد دي موسيه يقول (في الفرنسية)

Après avoir souffert, it faut souffrir encore
Il faut aimer sans cesse après avoir aimé.

وبعد أن تألمتَ يجب أن تتألم أيضا ،
يجب أن تحب بلا انقطاع بعد أن تكون قد أحببت
أو يقول :

Le mal dont j'ai souffert s'est enfui comme un rêve .
Je n'en puis comparerl de lointain souvenir
Qu'à ces brouillards légers que l'aurore soulève
Et qu'avec la rosée on voit s'evanouir.

ان الشر[1] الذي تألمت منه قد هرب كأنه حلم .

(١) ان كلمة mal تعني في اكثر الاحيان : المرض والاذى او الالم ، ولا اعتقد ان الشاعر قد قصد هنا بهذه الكلمة معنى الشر ، بدليل ما ورد في بقية القصيدة وعنوانها : ليلة تشرين .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولا أستطيع أن أشبه الذكرى البعيدة
إلاّ بذلك الضباب الخفيف الذي يرفعه الفجر
وإلاّ بالندى (حينما) يُرى وهو يتلاشى .

فاننا ندرك أن الشطرين الأولين يصعب نظمهما شعرا عربيا لخلائهما من صورة شعرية ثم لاقتصارهما على موسيقى لفظية اتفق هنا أنها من طبيعة اللغة الفرنسية وليست في طبيعة اللغة العربية . أما الاشطر الاربعة التالية فانها تعبر نفسها للشعر العربي لأن في كل شطر منها استعارةً نستطيع أن نُخرج منها صورة شعرية في اللغة العربية (وفي غير اللغة العربية أيضا) اذا اجتمعت فينا آلة النظم . وقد قال ابو العلاء المعري (قبل ألفريد دي موسيه) بنحو ألف عام :

هرب النوم عن عيوني فيها هرب الأمن عن فؤاد الجبان

ان الكلمات ، بلا ريب ، مختلفة . ولكن الصورة الشعرية والأثر النفسي هنا يشبهان ذينك هناك .

وكذلك في أشعار الأمم كلها أبيات لا تعبر نفسها للنظم الجميل في لغات أخرى بعامل الموسيقى اللفظية التي تتألف من كلمات كل لغة . أما اذا ضَمّنتِ الأشعار صوراً بلاغية واضحة فانها حينئذ تدخل في الوزن في كل لغة من تلقاء نفسها وتتبدى جميلة في كل لغة كما تبدو الفتاة الجميلة جميلة في كل ثوب . من هذا النوع الأخير مطلع قصيدة للشاعر الألماني فون أرنت :

Der Gott der Eisen wachsen liess
Der wollte keine Knechte .

اتفق يوما أن مررت به فتصور في ذهني سريعا :

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

والـــذي أنبت الحـــديد من الار ض أبي أن يكون في الارض عبـــد

ثم اتفق أن قرأت في « لزوميات المعري » بيتا (لم أكن قد قرأته من قبل) :

والله اذ خلق المعـــادن عـــالم أن الحِـــداد البيض منهـــا تجعل

هنا أيضا تجد الصورة الشعرية التي تحمل منحى التفكير في الابيات الثلاثة واحدة ولكن الكلمات تختلف في الأبيات الثلاثة قليلا أو كثيرا • ان الشعر ليس في اللفظ وحده (كما يقول ابن خلدون) ولا هو في المعنى وحده (كما يقول ابن رشيق) ، ولكنه في الصورة البلاغية (الشعرية) كما يقول ضياء الدين بن الأثير •

والشعر الجيد هو الذي يتعاون فيه اللفظ والمعنى على ابراز الصورة البلاغية بروزا واضحا • وعند نقل مثل هذا الشعر من لغة الى لغة يجوز للشاعر الناقل أن يضع معنى جزئيا مكان معنى جزئي ، ولفظة معينة مكان لفظة معينة ، ولكن الصورة المقصودة يجب أن تبقى واحدة مع الهـــزة الشعرية التي يجيء بها الشعر الجيد •

للشاعرة الانكليزية أنّا لاتيتيشيا باربولد (١٧٤٣ ــ ١٨٢٥ م) أبيات هي :

Life! I know not what thou art,
But know that thou and I must part;
And when, or how, or where we met
I own to me's a secret yet.

Life! we've been long together,
Through pleasant and through cloudy weather;
'Tis hard to part when friends are dear- -
Perhaps 'twill cost a sigh a tear;

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

- -Then steal away, give little warning,
Choose thine own time;
Say not good-night - -but in some brithiter clime
Bid me good-morning.

نقلتها الى العربية فجاءت كما يلي ، ولكن بتصرف بدّل عدداً من كلماتها ، اذ عدلت في تلك الكلمات عن مؤدّاها الاجتماعي في اللغة الانكليزية الى مؤدّاها الاجتماعي في اللغة العربية . من ذلك مثلا مطلع هذه الابيات فقد قلت فيه : « يا نفس » في مكان « يا حياة » ، لأن العرب لا ينادون الحياة في الالتفات والتجريد (مخاطبة الانسان لذاته أو لشخص مجرد من ذاته) ، بل يخاطبون النفس . لقد قلت :

ايه يا نفس ، لست أعلم شيا
عنك إلاّ بأننا لافتراق
أين كنّا ؟ وأين كان التلاقي ؟
ذاك سرّ ما زال ، بعد ، خفيا
(ودهور اثر الدهور توالى)

*

نحن كنّا معَ الصبا أترابا
في نعيم من الحياة وضيق
قد يَضيم الصديقَ فقْدُ الصديق
يُذرَفُ الدمعُ لَوْعة واحتِ مابا
حينما تُزمع النفوس ارتحالا

*

فانسِلي خِفية بلا انذار
حينما ترغبين ، يا نفس ، هجرا .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أنت ، يا نفس ، باختيارك أدرى
لا تَبِيني والليل في اكفهرار
ودّعيني اذا النهار تعالى

وربّما جاءت الابيات طويلة فيتصرف الناقل في اختصار معانيها ، ما دام المقصود من الشعر أن يُلقيَ أثراً في النفس لا أن يُحصي كلمات الابيـــات :

من ذلك مثلا هذه الأبيات لشكسبير :

Come away, come away, death,
And in sad cypres let me be laid;

Fly away, fly away breath;
I am slain by a fair cruel maid.
My shroud of white, stuck all with yew,

O prepare it!

My part of death, no one so true

Did share it.

Not a flower, not a flower sweet
On my black coffin let there be strown;

Not a friend, not a friend greet
My poor corpse, where my bones shall be thrown:
A thousand thousand sighs to save,

Let me, oh, where
Sad true lover never find my grave
To weep there.

إن المقطع الاول يستحيل نقله الى العربية في شطره الثـــاني وشطره الخامس وهما عمدة الصورة الشعرية في هذا المقطع فجمعت المقطع كله في بيت واحد .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أنـا ان أحمت الحسـام فؤادي وخلعت الحيـاة عـن منكبيا
لا تـدع زهرة على النعش تلقى قـد كساها الربيع زهوا وريّا
لا ولا صاحبـاً يحيي رفـاتي حسبه ما بكى وقد كنّت حيّـا
ألقِني حيـث لا يـراني محبٌّ عـاثر في الهـوى فيبكي عليّـا

وحينما أقول انّ الشعر لا يعير نفسه للنقل فأنا أعني شيئا واضحا معينا • حينما أنقل أنا قطعة من الشعر لشكسبير تبطُل هذه القطعة في ثوبها العربي الجديد أن تكون لشكسبير • انّ المعاني وحدَها تبقى لشكسبير، ولكن الشعر — اللباس اللفظي الذي يجعل من الكلام شعرا — يكون دائما شعر الناقل لا شعر المنقول عنه • انّ رباعيّات عمر الخيّام ، مثلا قد نقلت الى لغاتٍ كثيرةٍ نقولاً مختلفة • ولهذه الرباعيات في اللغة العربية نقول لأحمد حامد الصرّاف ولأحمد الصافي النجفي ولأحمد رامي ولوديع البستاني ولغيرهم • والفروق بين هذه النقول مختلفة باختلاف مقـدرة أصحابها . ولذلك فهي تمثلهم هم ولا تمثل عمر الخيام الاّ بما بقي فيها من المعاني الخاصة بعمر الخيام • ولو كانت تلك النقول تمثل عمر الخيام لكانت كلها تعبيراً واحدا على مستوًى واحدٍ من الصحّة والدقّـة والأثر في النفس • ومعَ أن الصراف والصافي قد نقلا رباعياتِ الخيام عن الفارسية بينما وديع البستاني قـد نقلها عن الانكليزية بعـد أن كان فيتزجيرالد قـد نقلها عن الفارسية فإننا نجدُ هـذا الفرقَ بين ترجمتي الصراف والصافي وترجمة البستاني • ان ترجمة الصافي والصراف أدق وأكثر صلة بالأصل ، ولكن القارىء العادي يَجِدُ ترجمةَ البستاني أهون وأعذب في القراءة • ولعل هذا القارىء العاديّ يُحس روح الخيام في عدد من الرباعيات من نقل الستاني أكثر مما يحس روح الخيام في عدد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

آخر من نقلي الصراف والصافي[١] .

لنأخذ مثلا واحدا من رباعيات الخيام (والرباعية أربعة أشطر) :

لعمر الخيام رباعية نقلها أحمد الصافي النجفي نقلا حرفيا صحيحا كما يلي[٢] :

أتمنّى ديوانَ شعرٍ ونِصفاً
من رغيفٍ وكوزَ صهباءَ حانِ
وجلوساً معَ الحبيب بقَفْرٍ
ذاكَ خيرٌ من مُلكِ ذي سلطانِ

ونقلها أحمد رامي فجاءت عنده كما يلي[٣] :

زجاجةُ الخمرِ ونِصفُ الرغيفْ ... وما حوى ديوانُ شعر طريفْ
أحبَ لي إنْ كنتَ لي مؤنساً ... في بَلْقعٍ من كل مُلْكٍ مُنيفْ

وقد نقلها محمد السباعي خُماسية[٤] :

واخْلُ بي نحو شراباً عُتّقا ... ثم نلهو بنشيدٍ نُمّقا
ورغيفٍ تحت ظلٍّ أورقا ... واشدُ بالألحانِ يرتدَّ الخلا
جنّةٌ راقَ بها الحُسن وراعْ

أمّا وديع البستاني فجعلها سُباعيّة[٥]

---

(١) لأحمد حامد الصراف ترجمة لرباعيات الخيام (١٩٣١ م) ليس بين يدي نسخة منها الآن .

(٢) بلا اسم لمكان الطبع ولا لتاريخه . ويبدو أن هذه الترجمة كانت قد انتهت في سنة ١٣٤٥ للهجرة (١٩٢٩ م) . راجع ص ١٢١ .

(٣) الناشر مكتبة غريب (القاهرة) ١٩٦٩ م . ص ٩٤ .

(٤) المكتبة التجارية الكبرى (مصر) . بلا تاريخ للطبع . ص ٤١ .

(٥) دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م ص ٥٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومُقامي غصنٌ ظليلٌ بقَفْرِ
ورغيفانِ معْ زجاجةِ خمرِ
كلّ زادي ؛ والأهلُ ديوانُ شعرِ
وحبيبٌ يهواه قلبي المُعنى
بشجيٍّ يُذيبني يتغنّى :
هكذا أسْكُنُ القِفارَ نعيماً ،
وأرى هذه القصورَ خرابا .

في الأصل الفارسي للرباعية المنقولة هنا (نصف ناني (نصف رغيف)، وقد نقلها أحمد الصافي النجفي وقال أيضا « نصف رغيف » . ومثله فعل أحمد رامي . أما محمد السباعي فقال « ورغيف » . وأما بديع البستاني فقال : « ورغيفان » . وهذا كله يدل على أن اللفظة لا تصنع الشعر ولا التركيبُ النحوي يصنعه ، وانما يصنع الشعرَ الصورةُ البلاغيةُ . فأي هؤلاء النَقَلةِ الاربعةِ قد مثل الخيام ؟ أنا أرى أن كل واحد من هؤلاء قد مثل نفسه وأسلوبَ نفسِه وخيال نفسه . ولكن فضلَهم في أنهم نقلوا لنا « المعاني التي أراد الخيام أن يطرُقَها » .

غير أن هذا لا يمنع من أن يكون نفر من هؤلاء قدِ اقترب بنا من روح الخيام مرة بعد مرة تقليداً لا تمثيلا . والدليل البات الجازم في ذلك أن الثابتَ للخيام نحو مِئَةِ رُباعيةٍ . ثم جعل نفر من الشعراء الفرس يَنْظِمون رباعيات وينسبونها الى الخيام . وقد انجرف أحمدُ الصافي النجفي في تيار هؤلاء وطوى ترجمته على ثلاثمائة وواحدة وخمسين رباعية نسبها الى عمر الخيام ؛ فكيف يمكن أن نقول إن ترجمة أحمد الصافي النجفي لرباعية منسوبة الى عمر الخيام يمكن أن تمثل عمر الخيام ؟

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ان قراءة الأدب لا تجوز الاّ في لغته الأصلية • ولا تحدث الهزّة في العاطفة الاّ اذا قرأ الانسان النص الأدبي في لغته • أما النقول فتنقل الينا المعاني المفردة والاتجاه الفكري العام • واذا لم يكن الانسان عارفاً بلغة ، فلا عليه أن يقرأ شيئا من أدب تلك اللغة بلغته هو •

في أيام دراستي في ألمانية زرت باريس زورتين طويلتين • وفي احدى الزورتين خسني مع نفر من الطلاب أمثالي مجلس • ولكن اثنين من الطلاب دخلا في جدال في أي الشاعرين أحسنُ شعرا : فيكتور هيغو (شاعر فرنسة) أو غوته (شاعر ألمانية) • ثم بدا لأحدهما أن يدخلني فيما كانا فيه فقال لي : « وما رأيك في ذلك ؟ » فسألته : « هل تعرف الألمانية ؟ » فقال : « لا » • فقلت له حينئذ : « فيم تتجادلان ، اذن ؟ »

بيروت ٢٣/٤/١٩٧٩

عمر فروخ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net